

النهاية في غريب الأثر

{ خبث } ... [إذا بَلَغَ الماء قُلًّا سَتَيْنِ لَمْ يَحْمَلْهُ خَبِيثًا] الخَبِيثُ بفتحين :
الذَّجَسُ .

(س) ومنه الحديث [أنه نهى عن كُلِّ دَوَاءٍ خَبِيثٍ] هو من جهتين : إحداهما
الذَّجَسُ وهو الحرام كالخمر والأرواث والأبوال كلها نَجَسَةٌ خَبِيثَةٌ وتَنَاوُلُها حرام إلا
ما خصَّته السُّنَّةُ من أبوال الإبل عند بعضهم وروث ما يُؤكل لحمه عند آخرين .
والجهة الأخرى من طريق الطَّعْمِ والمَذَاقِ ولا يُذكَرُ أن يكون كَرِهَهُ ذلك لما فيه من
المشقة على الطَّبَّاعِ وكراهية النفوس لها (قال في الدر النثير : قلت : فسر في رواية
الترمذي بالسم) .

(ه) ومنه الحديث [من أَكَلَ من هذه الشجرة الخبيثة فلا يَقْرِبَنَّ مَسْجِدَنَا] يُرِيدُ
الثُّومَ والبَصَلَ والكُرْسَاتِ خَبِيثَاتُهَا من جهة كراهة طَعْمِها وريحها لأنها طَاهِرَةٌ
وليس أَكْلُها من الأعذار المَذْكُورَةِ في الانْقِطَاعِ عن المساجد وإنما أمرهم بالاعتزال
عُقُوبَةً وَنَكَالًا لأنه كان يتأذَى بريحها .

(س) ومنه الحديث [مَهْرُ البَغِيِّ دَبِيثٌ وَثَمَنُ الكلبِ خَبِيثٌ وَكَسْبُ الحِجَّامِ خَبِيثٌ]
[قال الخطَّابي : قد يَجْمَعُ الكلامُ بين القرائن من اللفظ ويُفَرِّقُ بينها في المعنى
ويُعرِّفُ ذلك من الأغراض والمقاصد .

فأما مهر البغِيِّ وَثَمَنُ الكلابِ فَيُرِيدُ بالخبيث فيهما الحرامَ لأن الكلبَ نَجَسٌ
والزنا حرامٌ وبِذَلِ العوض عليه وأخذُه حرامٌ .

وأما كَسْبُ الحِجَّامِ فَيُرِيدُ بالخبيث فيه الكراهةَ لأن الحجامة مُبَاحَةٌ .

وقد يكون الكلام في الفصل الواحد بعضُه على الوجوب وبعضه على النَّدْبِ وبعضُه على
الحقيقة وبعضُه على المَجَازِ ويُفَرِّقُ بينها بدلائل الأصول واعتبار معانيها .

- وفي حديث هِرَقُولَ [أصبح يوما وهو خَبِيثُ النفسِ] أي ثَقِيلُها كَرِهَهُ الحال .

- ومنه الحديث [لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ خَبِيثَاتِ نَفْسٍ] أي ثَقِيلَاتِ وَغَثَّاتِ كَأَنَّ كَرِهَهُ اسم
الخَبِيثِ .

(ه) وفيه [لا يُصَلِّيَنَّ الرَّجُلُ وهو يُدَافِعُ الأَخْبِيثِينَ] هما الغائط والبول .

(س) وفيه [كما يَنْفِي الكبير الخَبِيثَ] هو ما تُلْقِيهِ النار من وَسَخِ الفِضَّةِ

والنَّحَاسِ وغيرهما إذا أذِيبَا . وقد تكرر في الحديث .

(ه) وفيه [إنه كتب للعَدَّاءِ بن خالد - اشتَرَى منه عبداً أو أمه - لا دَاءَ ولا خَبِيثَةَ

ولا غَائِلَةٌ [أراد بالخَيْبَةُ الحَرَامَ كما عَيَّرَ عن الحَلَالِ بالطَّيِّبِ .
والخَيْبَةُ : نَوْعٌ من أنواع الخَيْبِيتِ أراد أنَّهُ عبدٌ رقيقٌ لا أنه من قوم لا يَحِلُّ
سَبُّهُمْ كمن أَعْطِيَ عَهْدًا أو أَمَانًا أو مَن هو حُرٌّ في الأصل .
(س) ومنه حديث الحجاج [أنه قال لأنس B : يا خَيْبَةُ] يريد يا خَيْبِيتُ . ويقال للأخلاق
الخَيْبِيَّةُ خَيْبَةٌ .

(س) وفي حديث سعيد [كَذَبَ مَخْبِثَانُ] المَخْبِثَانِ الخَيْبِيتُ . ويقال للرجل والمرأة
جميعا وكأنه يَدُلُّ على المبالغة .
(س) وفي حديث الحسن يَخَاطِبُ الدُّنْيَا [خَيْبَاتٍ كُلٌّ عِيدَانِكَ مَضَاهُنَا فوجدنا عاقبته
مُرَّاتًا] خَيْبَاتٍ - بوزن قَطَامٍ - مَعْدُولٍ من الخَيْبِيتِ وحرف النداء محذوف : أي يا خَيْبَاتِ .
والمَصَّ - مثل المَصَّ : يريد إنا جَرَّ بِنَاكَ وخَيْرَ نَاكَ فوجدنا عاقبَتَكَ مُرَّةً .

(هـ) وفيه [أعوذ بك من الخَيْبِيتِ والخَيْبَاتِ] بضم الباء جَمْعُ الخَيْبِيتِ والخَيْبَاتِ
جمعُ الخَيْبِيَّةِ يُريدُ ذكورَ الشياطين وإناثهم .
وقيل هو الخَيْبِيتُ بسكون الباء وهو خلاف طَيْبِ الفِعْلِ من فُجُورٍ وغيره . والخَيْبَاتِ
يريد بها الأفعالَ المَذْمُومَةَ والخِصَالَ الرديئةَ .
(هـ) وفيه [أعوذ بك من الرِّجْسِ الذِّجْسِ الخَيْبِيتِ المَخْبِيتِ] الخَيْبِيتُ ذُو
الخَيْبِيتِ في نَفْسِهِ والمَخْبِيتُ الذي أعوانه خَيْبَاتٌ كما يقال للذي فرسه ضَعِيفٌ مُضْعِفٌ .
وقيل هو الذي يُعَلِّمُهُم الخَيْبِيتُ ويوقعهم فيه .
- ومنه حديث قَتْلَمَيْ بَدْرٍ [فَأُلْقُوا فِي قَلْبِ خَيْبِيتٍ مُخْبِيتٍ] أي فاسدٍ مُفْسِدٍ
لَمَّا يَقَعُ فِيهِ .

(هـ) وفيه [إذا كَثُرَ الخَيْبِيتُ كان كذا وكذا] أرادَ الفسقَ والفُجُورَ .
(هـ) ومنه حديث سعد بن عُبَادَةَ [أنه أُتِيَ النَّبِيَّ A بِرَجُلٍ مُخْدَجٍ سَقِيمٍ
وَجِدَ مَعَ أُمَّةٍ يَخْبِئُ بِهَا] أي يَزْنِي .